ما عينا ابو الحسن بن عصفور فتقدامه فعالي وهو انهم
قد صححوا مررت بجد به وانفصل عن هذا بانه عاير على الكحل
لمتقلا المعنى لان الكحل الذي في عين زيد ليس مستقلا بمعنى
اخر فهو من باب اري كل قوم قبار حاقيد تحلهم البيت قال وهذا
حسن انتهى وقد يقال ان الكحل المذكور فيه للحقيقة
فالذي يعود عليه الضمير مغاير من حيث اللفظ والمعنى
وهذا مثل قولك ما شرب منه زيد وشرب منه عمرو
فكلاهما يرجعان للماء وان كان مشروب هذا الخاص
غير مشروب الاخر انتهى ويمكن الانفصال عن اشكال
ابن عصفور بان ذلك اغتفر في افعل لما كان بمعنى
فعليت ولهذا جاز تعلقه بظرفين مختلفين نحو زيد
يوم الجمعة احسن منه يوم الخميس وبان احسن في المعنى
انما هو رجل لا للكحل على ما سياتي من كلام سيبويه وشرحه
واعلم ان قول ابن الحاجب منفيا لا يخالف قول ابن
مالك بعد نفي او شبهه لان الواقع بعد شبه النفي منفيا
وبقي الكلام في تبيين وجه رفع افعل هنا الظاهر
وفي وجه اشتراط هذه الشروط اما رفعها الظاهر
هنا فذكر له الجمهور تعليلين احدهما ان افعل هنا
بما قبله الفعل فاذا اقمت الفعل مقامه افاد ما افاد
افعل من التفضيل وقد كان الموجب لقصوره عن
الاوصاف العاملة هو انه لا يوجد له فعل بمعناه
كما سبق تقريره قال الشيخ جمال الدين بن مالك
رنا بعوه صح ان يرفع الظاهر هنا كما صح اعمال اسم
الفاعل بمعنى المضي في صلة ال يعني من اجل انه
كان القياس ان لا يعمل في الماضي وحين دخلته ال

يعمل

يعمل فيه لانه واقع موقع الفعل وعليهما اشكال وهو
ان المقتضي الوصل واصله ان تكون بالجملة او شبيهه
المعرفة وهي انما تدخل على المفرد فلذلك اغتفر وصلها
بالوصف الذي له شبهان بالجملة والمفرد فهو بعدها
له جاذب للفعلية اما في مسالتنا فبعد تسليم ان
الفعل يقع هنا ويؤدي معنى الوصف لا جاذب له الا
ان يقال الاصل في مكان المشتقات اذا ادى الفعل معناها
وصح حلوله محلها ان يكون للفعل وقد اعترض على
هذا التعليل بان الفعل اذا وقع هنا لم يتساو التركيبان
من حيث ان نفي الجنسية يصدق بالمساواة وحاول
بعض شراح الحاجبية الانفصال عن ذلك فقال
اذا نفي ذلك يكون المعنى نفي فضل حسن الكحل في
عين رجل على عين زيد وهذا انما يحصل بنفي ان
يكون حسنه كحسنه وهذه فيما اراه مكابرة وحاول
بعض احبابه بان ما رايت رجلا حسن في عينه
الكحل منه في عين زيد يحتمل الا ان يكون لكحل عين
زيد احسن ولان لا يكون بان يكونا متساويين
وما رايت رجلا يحسن يحتمل الا ان يكون لكحل عين
زيد احسن لان وازيد كما تقدم ولان لا يكون
بان يكون اخص فقد تساوي المدلولان في الجملة
وهو على ما فيه اقرب من الاول وقد يقال ان قولك

يحسن

(٢١٩)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)